

## تاج العروس من جواهر القاموس

وأما كُفِّرُ الذِّفَاقِ فَإِنْ يُقْرَأُ بِلِسَانِهِ وَيَكْفُرُ بِقَلْبِهِ وَلَا يَعْتَقِدُ بِقَلْبِهِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :  
وَأَصْلُ الْكُفْرِ تَغْطِيَةُ الشَّيْءِ تَغْطِيَةً تَسْتَهْلِكُهُ . قَالَ شَيْخُنَا : ثُمَّ شَاعَ الْكُفْرُ فِي  
سِتْرِ الذِّعْمَةِ خَاصَّةً وَفِي مَقَابِلَةِ الْإِيمَانِ لِأَنَّ الْكُفْرَ فِيهِ سِتْرٌ الْحَقُّ وَسِتْرٌ  
نِعَمٍ فَيَصَاحُفُ الذِّعْمِ . قُلْتُ : وَفِي الْمُحْكَمِ : الْكُفْرُ : كُفْرُ الذِّعْمَةِ وَهُوَ  
نَقِيضُ الشُّكْرِ وَالْكَفْرِ : جُحُودُ الذِّعْمَةِ وَهُوَ ضِدُّ الشُّكْرِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى " إِنْ  
بِكُلِّ كَافِرٍ كَافِرُونَ " أَي جَاحِدُونَ . وَفِي الْبَصَائِرِ لِلْمَصْنُوفِ : وَأَعْظَمُ الْكُفْرِ جُحُودُ  
الْوَحْدَانِيَّةِ أَوْ النُّبُوَّةِ أَوْ الشَّرِيعَةِ . وَالْكَافِرُ مُتَعَارَفٌ مُطْلَقًا فَيَمْنُ يَجْحَدُ  
الْجَمِيعَ . وَالْكَفْرَانُ فِي جُحُودِ النِّعْمَةِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا وَالْكَفْرُ فِي الدِّينِ وَالْكَفُورُ  
فِيهِمَا وَيُقَالُ فِيهِمَا : كَفَرَ قَالَ تَعَالَى فِي الْكُفْرَاتِ : " لِيَدْرِي لَوْ نِي أَسْكَرُ أَمْ  
أَكْفُرُ " وَقَوْلُهُ تَعَالَى " وَفَعَلَاتٍ فَعَلَاتِكَ الَّتِي فَعَلَاتٍ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ  
" أَي تَحَرَّيْتِ كُفْرَانَ نِعْمَتِي . وَلَمَّا كَانَ الْكُفْرَانُ جُحُودَ الذِّعْمَةِ صَارَ يُسْتَعْمَلُ  
فِي الْجُحُودِ . " وَلَا تَكُونُوا أَوْسَلَ كَافِرِينَ بِهِ " أَي جَاحِدٍ وَسَاتِرٍ . وَقَدْ يُقَالُ : كَفَرَ  
لِمَنْ أَخْلَسَ بِالشَّرِيعَةِ وَتَرَكَ مَا لَزِمَهُ مِنْ شُكْرِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ قَالَ تَعَالَى : " مَنْ  
كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ " وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مُقَابَلَتُهُ بِقَوْلِهِ : " وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا  
فَلَا يَنْفُسُهُمْ يَمْهَدُونَ " . وَكَافَرَهُ حَقَّقَهُ إِذَا جَحَدَهُ . وَالْمُكْفَّرُ كَمَعَطَّامٍ :  
الْمَجْحُودُ الذِّعْمَةَ مَعَ إِحْسَانِهِ .

رَجُلٌ كَافِرٌ : جَاحِدٌ لِأَنْعُمِ اللَّهِ تَعَالَى . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَنِعْمَتُهُ آيَاتُهُ  
الدِّالَّةُ عَلَى تَوْحِيدِهِ . وَالذِّعْمُ الَّتِي سَتَرَهَا الْكَافِرُ هِيَ الْآيَاتُ الَّتِي أَبَانَ  
لِذَوِي التَّمْيِيزِ أَنَّهَا خَالِقُهَا وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ وَكَذَلِكَ إِسْرَالُهُ الرُّسُلُ بِالْآيَاتِ  
الْمُعْجَزَةِ وَالْكَتَبِ الْمُنْزَلَةِ وَالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ نِعْمَةً مِنْهُ طَاهِرَةً فَمَنْ لَمْ يَصْدَقْ  
بِهِ وَرَدَّهَا فَقَدْ كَفَرَ نِعْمَةَ اللَّهِ أَي سَتَرَهَا وَحَبَّهَا عَنْ نَفْسِهِ وَقِيلَ سُمِّيَ الْكَافِرُ  
كَافِرًا لِأَنَّ نِعْمَتَهُ مُعْطًى عَلَى قَلْبِهِ . قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : كَأَنَّ نِعْمَتَهُ فَاعِلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ . جَمَعَ  
كَفَارًا بِالضَّمِّ وَكَفَرَةً مُحَرَّكَةً وَكَفَارًا كَكِتَابٍ مِثْلُ جَائِعٍ وَجَرِياعٍ وَنَائِمٍ وَنِيَامٍ .  
قَالَ الْقَطَامِيُّ :

وَشُقِّقَ الْبَحْرُ عَنْ أَصْحَابِ مُوسَى ... وَغُرِّقَتِ الْفَرَاغَةُ الْكِفَارُ